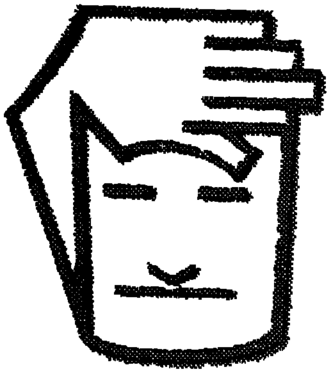

تعلم يا غلام

١٥ الكابتن

●● الحكومة صعبة وإيدها ناشفة وضربتها بالقبر.. وهي مثل المرأة اللعوب . ساعة معك وساعة ضدك .. وسعيد الحظ هو الذى يكفيه ربه شر الحكومة فى جميع الأحوال .. لأن شرها كبير وهى ضدك ، وشرها أكبر وهى معك : وليس مثل الكابتن من يستطيع أن يبرهن على هذه الحقيقة ، وليس مثل الكابتن من ذاق شر الحكومة فى الحالتين .. فى البداية .. تركته أمه مع أربعة أطفال هم إخوته . وداخ أبوه الذى كان يعمل خفيرا فى مصنع الخواجا جان ماروجيان ولم يحتمل فمات هو الآخر على فراش قذر فى مستشفى حكومى ليس له صفات المستشفيات إلا اليافطة المرفوعة على الباب . ووجد الكابتن نفسه وهو فى العاشرة من عمره ضيفا فى مبنى حكومى يسمونه الملجأ ، وفى الملجأ تمنى الكابتن أن يصبح مجرما شديد البأس لينتقم من صفوف العذاب التى عانى منها داخل الملجأ . لو حقق الله أمنيته فسينسف الملجأ من أساسه ، ثم يقتل مدير الملجأ والمشرفين والبواب والطباخ أيضا . ومع أن مهمة الطباخ تنحصر فى إعداد الطعام للنزلاء . إلا أنه كان يقضى ربع الوقت فى الطبخ وثلاثة أرباع الوقت فى ضرب النزلاء أيضا : بدون سبب ، ربما للتسلية . وربما لقتل الوقت ، وربما احتجاجا على العذاب الذى يلقاه فى الحياة : ●●